

مبدأ الشورى عند حكام
الدولة السعودية الأولى وأثره
في قيام وتوسّع الدولة

(1139هـ - 1233هـ / 1727م - 1818م)

د. صالح ضيف الله الثبتي

ملخص:

تعد الشورى من المبادئ الأساسية التي قامت عليها الدولة السعودية الأولى، وقد مرت بمراحل عدة، مثل كل إمام منها مرحلة مستقلة، وقد كان هناك دوافع عدة لتمسك الأئمة بهذا المبدأ: منها الشخصية العامة لحكام الدولة التي تدل على تمسكهم بالمبادئ الإسلامية والتي من أهمها مبدأ الشورى، بالإضافة إلى علمهم بأهميته في قيام الدولة، وتوسعها، وقد تم تقسيم الشورى في هذا البحث إلى شورى في الجوانب الإدارية، ومنها: الوظائف، والعمارة، والإدارة المالية، وغيرها، وشورى في الجوانب العسكرية، وهناك العديد من المظاهر التي تدل على استعمال الشورى في هذا الجانب، منها: الاستشارة في مسالك الطرق، واختيار ميدان المعركة، وغيرها، كما أن للتسيق الأمني بين الإمام وأمراء المناطق، وشيوخ القبائل دوراً كبيراً في وصول الدولة إلى مرحلة متقدمة في المجال الأمني، وحماية الممتلكات، وهناك العديد من الأمثلة التي وردت في الروايات التاريخية والتي تؤكد على اهتمام، وتمسك حكام الدولة السعودية الأولى بالشورى في قسميه الإداري والعسكري.

الكلمات المفتاحية:

#الشورى #الدولة السعودية الأولى #التأسيس

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

تعد الشورى من القيم الضرورية والمؤثرة في الكثير من أوجه الحياة المختلفة لا سيما في الحياة السياسية، حيث مارستها العديد من الأمم السابقة كل بطريقته، ثم جاء الإسلام ليدعوا إليها توجيهاً من خلال الآيات الكريمة التي دعت إلى هذا المبدأ كقوله تعالى ﴿ وَأْمُرْهُمْ بِشُورَىٰ رَبِّنَا ۗ وَمَنْ يَأْمُرْ بِشُورَىٰ رَبِّنَا ۗ فَأَعْفُ عَنْهُمْ ۗ وَأَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ۗ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۗ ۖ ﴾. وتطبيقاً من خلال الأحداث التي كانت الشورى فيها حاضرة في عهد النبي ﷺ، وفي عهد خلفائه رضوان الله عليهم.

إن إيجاد كيان سياسي والبدء في رسم وتشكيل ملامحه الأولى في نجد وسط الظروف الاقتصادية، والسياسية، والدينية، والبيئية البالغة الصعوبة والتعقيد، ومن ثم التفكير في التوسع وزيادة النفوذ يحتاج إلى وجود خبرات متنوعة في العديد من المجالات، كما يحتاج إلى معرفة التحديات المتوقعة والعمل على تجاوزها والتغلب عليها، وكل ذلك لا يمكن إلا من خلال التشاور وتبادل الآراء مع أصحاب الرأي والمشورة.

وفي ضوء ذلك كله فقد سار حكام الدولة السعودية الأولى على هذا المبدأ منذ استلام الإمام محمد بن سعود مقاليد الحكم في الدرعية عام 1139هـ / 1727م، واقتضى أثره حكام الدولة باتخاذهم الشورى ركيزة أساسية في إدارة شؤون الدولة، وركناً ثابتاً في تفاعلهم مع المتغيرات، والتحويلات التي شهدتها المنطقة بوجه عام، ومن خلال علاقاتهم مع سائر الأقاليم، والدول.

وقد تنوعت أشكال الشورى في عهد الدولة السعودية الأولى وتباينت طرقها وأساليبها، وكان لتطور الدولة وتوسعها الأثر البالغ في ذلك، وبناءً على تلك المؤشرات فقد ازدادت الحاجة إلى توسيع دائرة الشورى وتطوير أساليبها، وكانت تعتمد في الأساس على أصحاب الرأي من العلماء المعتبرين، والقضاة، وذوي الرأي من أفراد الأسرة وغيرهم، أما في أثناء الصدمات العسكرية فكانت بوصلة الشورى تتجه نحو القادة العسكريين، وأمراء البلدات، وشيوخ القبائل، وأصحاب الخبرة في مسالك الطرق ومعرفة الأماكن.

ويعد الموضوع مهماً لاعتبارات عدة: منها أنه يسلط الضوء على طرق وأساليب تعاطي حكام الدولة السعودية مع النظم الإدارية، وعن مقدار اهتمامهم بالجانب التنظيمي للدولة، ومن هذه النظم نظام الشورى، الذي يعتبر لبنة وركيزة

أهداف البحث:

1. إعادة النظر في أقسام الشورى في الدولة السعودية الأولى للوصول إلى تقسيم جديد من خلال البحث في الروايات التاريخية.
2. الوصول لأسباب تمسك أئمة الدولة السعودية الأولى بالشورى، وانعكاس ذلك على الدولة.
3. التعرف إلى مراحل الشورى، وتطورها في عهود أئمة الدولة السعودية الأولى.
4. التوصل إلى استعمالات الشورى في الجوانب الإدارية والعسكرية في زمن الدولة السعودية الأولى.

الدراسات السابقة:

1. الشعفي، محمد سعيد. تنظيمات الدولة السعودية الأولى، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2010م؛ ويشتمل على أهم التنظيمات الإدارية في الدولة السعودية الأولى، حيث تم الاستفادة منه في فهم أبرز النظم الإدارية في تلك الفترة.
2. عبدالرحيم، عبدالرحمن عبدالرحيم. الدولة السعودية الأولى 1158 - 1233 هـ / 1745-1818م، ج1، ط4، القاهرة، دار الكتاب الجامعي، 1982م؛ ويعتبر من المراجع المهمة التي تحدثت

مهمة في طريق التأسيس والتوسع، بالإضافة إلى عدم وجود دراسة تناولت هذا الموضوع على نحو محدد.

وقد وجد الباحث الكثير من الصعوبات في تقصي المعلومات عن الشورى في الدولة السعودية الأولى، بسبب أن المصادر التاريخية لتلك الفترة الزمنية لم تمنح الجوانب الإدارية التنظيمية -على نحو عام- الكثير من الاهتمام، وتركزت كتاباتهم على النواحي السياسية، والعسكرية منها -بشكل خاص-، ولهذا فقد كان لزاماً التقاط الإشارات المتناثرة في بطون المصادر، ومن ثم البدء في محاولة تشكيل الصورة وإبراز الملامح لهذا المبدأ في تلك الفترة المهمة.

سيحاول هذا البحث الإجابة عن العديد من الأسئلة منها: ما هي أقسام الشورى في الدولة السعودية الأولى؟ وكيف كان تطورهما عند حكام الدولة؟ وما هي الأسباب التي دعت حكام الدولة إلى التمسك بمبدأ الشورى؟ ومن هم أبرز من كان يتم الرجوع إليهم عند طلب المشورة؟ وتحت أي ظروف كان يتم ذلك؟

في معرفة الأسباب التي أسهمت في اهتمام حكام الدولة السعودية الأولى بالشورى.

وإلى جانب استفادتنا من هذه الدراسات المهمة، فإن موضوع الدراسة يركز على نحو دقيق على موضوع الشورى في الدولة السعودية الأولى، وهو -إلى جانب جدته- فقد سمح للباحث أن تكون الدراسة أكثر عمقاً وتركيزاً، وبالتالي فقد أفضت إلى نتائج جديدة.

كما تم الاعتماد على الكثير من المصادر والمراجع التاريخية، والجغرافية، وسير الأعلام.



سيتحدث هذا البحث عن مبدأ الشورى في الدولة السعودية الأولى وذلك من خلال تمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة:

التمهيد: وفيه تعريف بمصطلح الشورى لغةً واصطلاحاً، ثم نبذة تاريخية موجزة عن الشورى إلى قبل استلام الإمام محمد بن سعود مقاليد الحكم في الدرعية.

المبحث الأول: أقسام ومراحل الشورى في الدولة السعودية الأولى: وقد اشتمل هذا المبحث على أقسام الشورى ما بين الشورى في جوانبها الإدارية، والشورى في جوانبها العسكرية، وأهل الشورى في كل مجال، وطرق الاستفادة من

بإسهاب عن الدولة السعودية الأولى، وضمت العديد من الجوانب الإدارية التنظيمية في تلك الفترة.

3. العريني، عبدالرحمن علي. بادية نجد من القرن العاشر الهجري إلى سقوط الدرعية 1233هـ/1818م دراسة للحياة الاجتماعية وأثر الدولة السعودية الأولى والدعوة السلفية فيها، الرياض: الإدارة العامة للثقافة والنشر، 1999م: وقد تضمن الحياة الاجتماعية والسياسية للقبائل في الجزيرة العربية قبل وأثناء قيام الدولة السعودية الأولى، وهو ما ساعد الباحث في معرفة دور القبائل وأثرهم في الشورى.

4. العيسى، مي بنت عبدالعزيز. الحياة العلمية في نجد من قيام دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب حتى نهاية الدولة السعودية الأولى، الرياض: جامعة الملك سعود، 1999م: ويركز على التعليم في فترة الدراسة، وقد تم الاستفادة منه في الوصول إلى أثر التعليم في مبدأ الشورى والتمسك به.

5. المطوع، عبدالله. «التحولات السياسية والاجتماعية في الدرعية 850-1157هـ/1446-1744م مجلة جامعة الملك سعود- الآداب، مج16، ع2، 2004م: ويعطي هذا البحث تصوراً شاملاً عن أبرز التحولات السياسية والاجتماعية قبل فترة الدراسة، ما يساعدها

آرائهم، بالإضافة إلى دراسة تطور الشورى في كل مرحلة من مراحل الحكم.

المبحث الثاني: الشورى في الجوانب الإدارية في الدولة السعودية الأولى: وفي هذا المبحث استعراض عام لأبرز استعمالات الشورى في جوانبها الإدارية، مع إبداء الأسس التي قامت عليه، وتوضيح الأسباب التي دعت إلى تطبيقه، مع ضرب الأمثلة عن الطرق التي كانت تتم فيها الشورى في هذا الجانب .

المبحث الثالث: الشورى في الجوانب العسكرية في الدولة السعودية الأولى: يركز هذا المبحث على طرق وأساليب تطبيق الشورى في الجانب العسكري، وكيف أن الشورى لعبت دوراً مهماً، وكانت عاملاً حاسماً في كثير من المواجهات العسكرية بين الدولة وخصومها.

الخاتمة: وسيتم فيها استخلاص النتائج التي توصل إليها الباحث.

المنهج: ستكون الدراسة وفق المنهج الاستقرائي التحليلي الذي يقوم على جمع المادة العلمية من مصادرها المتنوعة، ثم نقدها وتحليلها ومقارنة الروايات المختلفة بما يخدم سياق قضية البحث وأهدافه، واستنباط الشواهد التي تدل على تطبيق مبدأ الشورى، وطرق حكام الدولة السعودية الأولى في استخدام هذا المبدأ، وقياس أثره على تأسيس الدولة، وتطورها فيما بعد.

تمهيد:

السياسي، واتسمت أحوالها بالتفكك، والصراع الدائم حول السلطة، ولم يكن هناك دولة توحد هذه الإمارات المنقسمة والمتناحرة⁽⁶⁾، كما أن مجتمع الدرعية⁽⁷⁾ والمجتمعات القريبة منه قد تأثرت من هذه الانقسامات - في ظل غياب إدارة مركزية قوية- حتى انعكس ذلك عليهم تحديداً في الجانبين الاقتصادي والأمني⁽⁸⁾، وربما يكون ذلك من الأسباب التي دعت إلى نشوء فكرة تكوين الدولة الواحدة ذات السيادة التي تقوم على مبادئ ونظم ثابتة، ومستمدة من تعاليم الدين الحنيف، وفي مقدمتها الأخذ بالشورى.



يمكن القول أن الإمام محمد بن سعود 1139هـ/1727م - 1179هـ/1765م بوصفه المؤسس للدولة السعودية الأولى قد تنبه لأهمية الشورى، وآمن إيماناً تاماً بأن عليه عدم القطع بالرأي إلا بعد دراسته مع من يثق به دراسة عميقة؛ وذلك بسبب الأحداث التي تعرض لها قبل توليه إمارة الدرعية، ومنها حادثة العيننة⁽⁹⁾ التي حصلت في عام 1139هـ/1727م⁽¹⁰⁾.

لم تكن هذه هي الحادثة الوحيدة، والفريدة في حياة الإمام قبل فكرة التأسيس، بل تعرض لكثير من مثل هذه المكائد والأحداث، وكان لهذا الرصيد من التجارب الدور الأبرز في بناء شخصيته السياسية، وقدرته على وضع قواعد

◆ الشورى لغة: أشار إليه باليد أوماً، وشار العسل اجتاتها، والشوار متاع البيت، والرحل، والشارة اللباس والهيئة⁽¹⁾، واستشاره بمعنى طلب منه المشورة⁽²⁾.

◆ أما اصطلاحاً: فهي متصلة باستخراج الآراء الصائبة بمراجعة بعضهم بعضاً وصولاً لأصوب الآراء⁽³⁾، ولأن الشورى لها عدة أغراض فوجب ابتداءً تحديد أن المقصود بموضوع الدراسة هو: الشورى في مجالها السياسي.

لقد عرفت الكيانات السياسية في الجزيرة العربية قبل الإسلام نظام الشورى، وطبقته في مجتمعاتها، وهو ما تثبته المصادر التاريخية، والكتابات الأثرية⁽⁴⁾، وهي بهذا تستمدها من الفطرة الآدمية التي تنظر للشورى أنها حاجة وليست للكمال، ثم جاء الإسلام ليدعو إليها في آيات عديدة، وقد قال الله تعالى ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾⁽⁵⁾، ويزخر التاريخ الإسلامي عبر مراحل ودوله المختلفة بالأمثلة الغزيرة التي تؤكد استعمال الشورى في شؤونهم السياسية.

شهدت شبه الجزيرة العربية قبل قيام الدولة السعودية الكثير من مظاهر الانقسام، والاضطراب

أقسام ومراحل الشورى في الدولة السعودية الأولى :

لقد تعددت أشكال تقسيم الشورى عند من تطرقوا لهذا الموضوع في كتاباتهم، وهذا التنوع يعود لطريقتهم في قراءة الأحداث، وفهم المشهد، ما أفضى إلى صياغتهم لهذه المسميات، وعلى كل فلم تكن هذه التقسيمات موجودة وقتذاك، إنما كان خاضعاً لاجتهادات من كتبوا عن تاريخ تلك المرحلة التاريخية، وهو ما أدى إلى هذا الاختلاف -الصحي والمثري- بين المؤرخين.

قسم أبو علي الشورى في الدولة السعودية الأولى إلى قسمين: شورى خاصة، وشورى عامة، ويقصد بالشورى الخاصة الشورى التي تضم عدداً من الفقهاء، والقضاة، والقادة، وبعض أفراد الأسرة الحاكمة، وتجتمع عندما يأمر الإمام بذلك، وتكون هذه الاجتماعات لأسباب طارئة، وفي ظروف خاصة، مثل تعيين ولي العهد، أو في حالة الحرب، أما القسم الثاني فهي الشورى العامة، وتحدث على شكل اجتماعات عامة، وفي مناسبات معينة؛ وتأتي بسبب تمرد بعض المناطق أو في ظروف مشابهة⁽¹²⁾.

ويلاحظ على هذا التقسيم أنه ذكر الشورى في ظروف خاصة وطارئة، ثم ذكر في القسم الثاني أنها تحدث في مناسبات معينة، ما يعني إهماله

ثابتة في حكمه، منها الروية وعدم الاستعجال في اتخاذ القرارات إلا بعد دراسة متأنية من كافة أوجهها، وذلك لعلمه أن هناك مناوئين لحكمه قد يلجؤون إلى تدبير المؤامرات التي قد تشكل خطراً على دولته الناشئة.

هذه الأسباب جعلت من الشورى ضرورةً ملحّة في فترة تأسيس الدولة يضاف إليها كثرة المواجهات العسكرية التي يتوجب معها التدبير ووضع الخطط، ومعرفة الأصلح فكانت الدرعية ولمدة طويلة ما بين غازية ومدافعة⁽¹¹⁾، بالإضافة إلى أنها دولة ناشئة تحتاج إلى العديد من الخبرات والآراء المختلفة لأخذ ما هو مناسب لها في أوقات السلم والحرب، ولكون الشورى السبيل الأمثل لتوحيد القرار، وجمع الكلمة، ووحدة الصف، وهو ما كان مجتمع الجزيرة في حاجة إليه تلك الفترة.



بينما يرى بوركهات أن الشورى تنقسم إلى قسمين: الشورى في وقت الحرب، وتتألف من أمراء المناطق، وشيوخ القبائل، وشورى في وقت السلم، وحصر أصحاب هذا القسم في العلماء⁽¹⁴⁾.

وبرغم أن هذا الرأي هو الأقرب من كل الآراء السابقة، وفق ما يمكن استنتاجه من الأحداث التي نقلتها المصادر المعاصرة لتلك الفترة، إلا أنه يحتاج إلى التفصيل، والتعديل، والإضافة، حيث أغفل في القسم الأول قادة الجيوش، برغم أن الروايات التاريخية تثبت تواجدهم في مثل هذه المواقف، أما في وقت السلم فهناك العديد من الفئات -غير العلماء- تتم استشارتهم، فاختراله في العلماء فقط إجحاف يباقي فئات المجتمع، سواء أفراد الأسرة، أو أصحاب الرأي الاعتباريين في الدولة، أو الخبراء في المجالات المختلفة.

وقد ارتأت هذه الدراسة أن الشورى في الدولة السعودية الأولى تنقسم إلى قسمين:

1. الشورى في الجوانب الإدارية: ويندرج تحتها كل ما يخص جوانب الحياة المختلفة عدا الجانب العسكري، وبذلك تشمل الأمور العلمية والفقهية، التي تبنى عليها مصالح المجتمع، وهذا النوع تكون الاستشارة فيه للعلماء الاعتباريين، ممن يحظون بثقة الأئمة، من ذلك ضبط الأنظمة الاقتصادية وفق القواعد الدينية المجمع عليها، فعلى سبيل المثال: تم

لشورى في الظروف الطبيعية، أضف إلى ذلك أنه ذكر أن من أسباب القسم الثاني وجود التمرد من بعض القبائل، والتمرد هو نذير الحرب، والشرارة الأولى لها، والحرب ذكرت كأحد أسباب القسم الأول، وبهذا تكون الصورة ضبابية في الفرق بين أسباب القسمين.

أما عبدالرحيم فيقسمها إلى ثلاث مراحل:

1. استشارة رؤساء البوادي، ويقصد بذلك شيوخ القبائل.
2. استشارة أهل الرأي من أهل الدرعية بما فيهم الأمراء.
3. استشارة أبناء الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وأهل العلم من أهل الدرعية⁽¹³⁾.

وهذا التقسيم وإن كان واقعاً إلا أنه ليس كافياً، ولا يجعل التقسيم محددًا، وواضحًا، فلم يوضح الغرض من استشارة شيوخ القبائل، وما هي الظروف التي تتم فيها هذه الشورى، علاوة على التداخل الكبير بين القسمين الثاني والثالث، فأبناء الشيخ محمد بن عبدالوهاب وأهل العلم يدخلون ضمن أهل الرأي المذكورين في القسم الثاني، فلم يكن واضحاً الخط الفاصل بين القسمين، بالإضافة إلى عدم ذكر أسباب وظروف استشارة كل قسم.

فقد كانت الشورى في زمن التأسيس تقوم على اختيار المقربين من الإمام محمد بن سعود، والمعروفين عنده، وكانت دائرة الشورى ضيقة، ومحددة -تقريباً- على أقارب الإمام، وعلماء الدرعية المعتبرين، حيث اتخذ الإمام محمد بن سعود عدداً من الرجال الذين يثق بهم، منهم الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وإخوانه الأمراء ثيان ابن سعود وفرحان بن سعود ومشاري بن سعود، بالإضافة إلى أحمد بن سويلم وعيسى بن قاسم ومحمد الحزيمي، وعبدالله بن دغثير وسليمان الوشيقي وحمد بن حسين وأخوه محمد⁽¹⁷⁾.

وبدأت مرحلة أخرى للشورى مع الحاكم الثاني للدولة السعودية الأولى الإمام عبدالعزيز بن محمد 1179هـ/1765م - 1218هـ/1803م، الذي ازدادت فيها رقعة الدولة، حيث أحكم قبضته على نجد، ودانت له العديد من الأقاليم منها الأحساء، وعسير، وتهامة، والحجاز، وتجاوزت حمايته إلى عمان، والبحرين، وغيرها⁽¹⁸⁾، وهو الأمر الذي حتمَّ عليه توسيع دائرة الشورى، حيث لم تعد محصورةً بأهل الرأي، وعلماء الدرعية، بل خرجت لميادين أرحب لتشمل أصحاب الرأي في السلم والحرب في الأقاليم الأخرى التابعة للدولة، وبصفة خاصة لمن أثبت جدارته، وحظي بثقة الإمام.

استمر الوضع على ما هو عليه في عهد الإمام سعود 1218هـ/1803م - 1229هـ/1814م، إلا أنه

وضع أنظمة لتقسيم الغنائم، والزكاة، وأوجه صرف المال، ودفع الرواتب، وغيرها⁽¹⁵⁾، وقد عينوا لذلك موظفين مختصين، حيث كان يبعث الإمام بضعاً وسبعين عاملة لجمع الزكاة من أنحاء الدولة، وكان عدد كل عاملة سبعة رجال، منهم أمير وكاتب، وحافظ دفتر، وقابض للدراهم، وثلاثة رجال يخدمونهم، وهو ما يثبت أن هناك نظاماً معروفاً لجمع الأموال⁽¹⁶⁾.

ويضاف إلى ذلك الشورى في جميع النواحي التنظيمية من تعيين، ونقل موظفين، بالإضافة للنواحي العمرانية، والاجتماعية، والاقتصادية، وغيرها، وهذه الشورى تكون الاستشارة فيها لأهل الخبرة في كل مجال، ولأصحاب الرأي الموثوقين عند الإمام.

2. الشورى في الجوانب العسكرية، وتشمل كل ما يخص الجانب العسكري، وعادة تكون الشورى فيها، مع قادة الجيوش، وأمراء البلدات، وشيوخ القبائل، وفي بعض الأحيان قد يستدعي الأمر وجود العلماء، أو أحد أفراد الأسرة في هذا القسم كما سيتضح لاحقاً.

وسنتناول بشيء من التفصيل هذين القسمين في أجزاء قادمة من هذا البحث.

أما مراحل الشورى في الدولة السعودية الأولى فقد مرت بأطوار عدة، اقتضتها ظروف المرحلة،



شورى الحرب من القادة، ومن شيوخ القبائل، وأصحاب الخبرة العسكرية»⁽²⁰⁾، وهذا الوصف يحتاج إلى وقفة، وإعادة نظر، فجميع الفئات التي ذكرها أبو عليّة هم من كان والده الإمام عبدالعزيز يستشيرهم، ويأخذ برأيهم، سواءً في الشورى الإدارية، أو الشورى العسكرية، ولكن ما اختلف في عهد الإمام سعود هو ما ذكرناه سابقاً في جانب الدقة، والطرح العميق، والتنظيم، خصوصاً في ما يتعلق في الجانب العسكري.

أما عهد الإمام عبدالله بن سعود 1229هـ/1814م - 1233هـ/1818م فعلى قصر مدة حكمه حيث قاربت الأربع سنوات، إلا أنها كانت مليئةً بالاضطرابات، والحروب، ولم تخدمه الظروف لإعادة صياغة النظم الإدارية في الدولة، بل كان مشغولاً في إدارة الأزمات التي تمر بها دولته، ويصف الفاخري سنة 1233هـ/1818م أنها كانت كثيرة الاضطراب، والاختلاف، وسفك الدماء، وتقدم أناس وتأخر غيرهم ثم أوجزها بييتين قال فيهما:

عام به الناس جالوا حسبما جالوا

ونال منا الأعادي فيه مانالوا

قال الأخلاء: أرّخه فقلت لهم

أرّخت قالوا بماذا؟ قلت غريال⁽²¹⁾

كان أكثر حرصاً ودقّةً، ويمكننا الاستدلال على هذا الأمر من خلال وصف ابن بشر للشورى في عهد الإمام سعود حيث ذكر أنه كان يستشير شيوخ القبائل فإذا سمع رأيهم، استشار أهل الرأي من أهالي الدرعية، فإذا سمع رأيهم، استشار أبناء الشيخ محمد بن عبدالوهاب والعلماء، ثم بعد ذلك يقطع بالرأي⁽¹⁹⁾، ومداولة الرأي لأكثر من ثلاث مرات يدل على الحرص والأناة، والمبالغة في الحيطة والحذر، وعدم التسرع في اتخاذ القرار.

كما يدل كلام ابن بشر على أن هناك تنظيمًا واضحاً في طريقة الشورى، حيث توجد ثلاث مجالس للشورى، وهي مجلس القبائل، ومجلس أهل الرأي، ومجلس العلماء، ويفترض أن تكون جميع هذه المجالس معروفة ومحددة الأسماء، وهذه الطريقة تبين ما يتمتع به الإمام سعود من حنكة ودهاء سياسي، فاستشارته لهذه الفئات، وإشراكهم في القرار السياسي يضي مردوداً معنوياً كبيراً من خلال ارتباطهم بالإمام، وشعورهم أنهم جزء مهم وفاعل في الدولة، ما كان له الأثر البالغ على وحدتها، وتماسكها ضد الأعداء.

وقد وصف أبو عليّة الشورى في عهد الإمام سعود بما نصه: « وقد تطور أمر الشورى في عهد الإمام سعود الكبير، فكان الإمام سعود يستشير العلماء، والأمراء، وشيوخ القبائل، وأصحاب الرأي في البلاد، وعند الحرب كان الإمام يشكل مجلس

عبدالله بن سعود بالسيرة الحسنة، وبإقامة شرائع الله، وتوقير العلماء⁽²⁵⁾.

وهذه الصفات التي تلزم أصحابها بتطبيق المبادئ الإسلامية، وعدم العدول عنها في أي حال من الأحوال، والحرص على تتبع شرع الله في ذلك فإنها من باب أولى ستحرص على تطبيق مبدأ الشورى كونه من أهم مبادئ الحكم الإسلامي.

2. كعادة الدول حديثة التأسيس فإنها تكون بحاجة إلى الاستفادة من جميع الخبرات المتوافرة، والابتعاد كل البعد عن الانفراد بالرأي، والحرص على تبادل وجهات النظر مع جميع الأطراف، خصوصاً وأن بالجوار العديد من البلدان، والقبايل التي تشكل كل واحدة منها كياناً سياسياً مستقلاً، ولذلك فإن السبيل إلى الوحدة يتطلب فتح قنوات التواصل مع الجميع، ومحاولة إذابة الخلافات بينهم، والعمل على أن يكونوا صفاً واحداً قوياً بدلاً من النزعة العدائية، والاختلاف في الآراء والأهواء.

3. أن حكام الدولة السعودية الأولى يعون تمام الوعي أنهم قد انتقلوا من نظام الإمارة إلى نظام الدولة، ولم يعد من المجدي الحكم بالطرق القديمة التي تعتمد على الأعراف والتقاليد⁽²⁶⁾، بل لا بد من استبداله بنظم الحكم المتعارف عليها في الدول، وبلا شك أن الشورى من ركائزها.

الشورى في الجوانب الإدارية في الدولة السعودية الأولى:

غني عن التعريف قولنا: أن الشورى أحد الركائز الأساسية للمبادئ السياسية التي قامت على أسسها الدولة السعودية الأولى، فكان الأئمة يبادرون لتطبيق هذه المبادئ، يدفعهم لذلك عدة أمور منها:

1. الشخصية العامة لحكام الدولة السعودية الأولى، فقد ذكرت المصادر أنهم كانوا يتمتعون بقدر كبير من التدين، والنزاهة، وتطبيق الشرع، وآية ذلك ما ذكره صاحب لمع الشهاب عن الإمام محمد بن سعود أنه كان كثير الخير والعبادة، وأنه كان دائماً يأمر بإطفاء الفتن⁽²²⁾، وهو دليل على ما يتمتع به من بعد نظر وحكمة. وذكر ابن ابشر ملامح من شخصية الإمام عبدالعزيز بن محمد، وعدد بعضاً من صفاته فقال عنه: كثير الخوف من الله، والذكر له، أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، لا تأخذه في الله لومة لائم، ينفذ الحق في بيته وعشيرته، لا يتعاضم عظيماً إذا ظلم فيقمعه عن الظلم. وكان الإمام سعود بن عبدالعزيز عالماً بالتفسير، وله معرفة بالحديث والفقه، وكانت وصاياه دائماً بتقوى الله، ومعرفة نعمة الإسلام، والاجتماع عليه⁽²³⁾، وكان حاكماً عادلاً لا تأخذه في الله لومة لائم⁽²⁴⁾، واتصف الإمام

وكان ولي العهد يقوم بإدارة الدولة في غياب الحاكم حال كان الحاكم مشغولاً بإحدى الغزوات، وتمنح له كامل الصلاحيات، ولكن بعد أن يعود بالرأي للمستشارين المعروفين مسبقاً من العلماء وذوي الرأي⁽³⁸⁾.

كما أن اختيار موظفي الدولة من أمراء البلدات، والقضاة، وعمال بيت المال كان لا يتم إلا عبر بوابة الشورى، ومن ذلك أن الأمير عبدالعزيز بن محمد سنة 1170هـ/1757م أمر قضاة سدير⁽³⁹⁾ بالذهاب معه إلى الدرعية للقاء الإمام محمد بن سعود، فجاءوا ومنهم قاضي سدير إبراهيم بن أحمد المنقور⁽⁴⁰⁾، وبعد تشاور بين الإمام محمد بن سعود والأمير عبدالعزيز بن محمد والشيخ محمد بن عبد الوهاب تم إقراره قاضياً في بلده، فعاد إليها ثم بقي في قضائها حتى توفيه⁽⁴¹⁾، وقد كان الأئمة كعادتهم يحرصون على اختيار القضاة الأكثر ورعاً، واستقامة⁽⁴²⁾، ومن الأمثلة أيضاً أن الإمام سعود لما أراد أن يولي الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ⁽⁴³⁾ قضاء الدرعية استشار عمه عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب في ذلك⁽⁴⁴⁾، وكيف وصل خبره للإمام سعود إلا عن طريق التزكية له ممن كانوا مقربين عند الإمام سعود، وممن هم على صلة واطلاع عميق بالحركة العلمية في البلدة، فبذلك يسعنا القول أن تعيينه كان عن طريق الشورى.

من أهم مجالات الشورى الإدارية التعيينات، فحرصت الدولة على أن يكون الاختيار لوظائف الدولة -خصوصاً الوظائف العليا منها- على درجة كبيرة من الدقة، ومن أهم هذه المناصب منصب ولي العهد، الذي يلاحظ أن اختياره كان يسير وفق الممارسة المتبعة التي تشير أنه بوفاء الحاكم فإن ابنه الأكبر هو من يتولى الحكم⁽³⁴⁾، ولكن لو أمعنا النظر قليلاً لعرفنا أنها ليست ميزة كافيةً يستحق من أجلها الجلوس على كرسي الحكم، بل يجب أن يكون جديراً بهذا المنصب، ومن ذلك ما يظهره من قدرة وكفاءة في قيادة الجيوش⁽³⁵⁾، وقد حرص الأئمة على إسناد القيادة العسكرية لأبنائهم ما يكسبهم الكثير من الخبرة والتأهيل وبناء الشخصية القيادية⁽³⁶⁾.

كما أن ولي العهد كان يُعين ويعرف غالباً في حياة أبيه الحاكم، ولم تكن تتم إلا بعد عقد مجلس شورى مصغر، فعلى سبيل المثل يذكر ابن بشر أنه في عام 1202هـ/1788م جاء الأمر لجميع أهالي نجد أن يبايعوا سعود بن عبدالعزيز، وأن يكون ولياً للعهد بعد أبيه، وذلك بطلب من الإمام عبدالعزيز فبايعوه جميعاً⁽³⁷⁾، والتصور الأقرب لقبوله في هذه المسألة أن الإمام الحاكم كان يبدي لمحيطه من المستشارين والمقربين أنه سيولي ابنه ولياً للعهد، ثم يكون تداول الأمر منتهياً بمباركة هذه الخطوة، ثم يكون الإجراء الأخير بالإعلان عن التصيب، وطلب المبايعة من الجميع.



وأصحاب الرأي ممن هم محل الثقة عنده⁽⁶⁴⁾، وقد ذكر صاحب لمع الشهاب أن الأئمة كانوا يمدون أمراءهم في البلدات بالتجهيز العسكري، وكذلك في أمور الزكاة، وإعانتهم بالمال في وقت احتاجوا إلى ذلك⁽⁶⁵⁾، وهذا التواصل طبيعي وربما يكون جانب الاستشارة جزءاً من هذا التواصل.

أما فيما يخص أمور القبائل فقد كانت الاستشارة تتم مباشرة مع شيوخ القبائل⁽⁶⁶⁾، لأنهم أعلم ببواطن الأمور في قبائلهم، وأدرى بالأسلوب الذي يحقق المصلحة، وهو الأمر الذي يجعل فكرة الانفراد بالرأي بعيدة كل البعد عن واقع أئمة الدولة السعودية الأولى⁽⁶⁷⁾، فكل القرائن تدل على أن مبدأ الشورى كان قائماً، وهو إما أن يذكر صراحةً في المصادر، أو يدل عليه مآل الأمور، فكانت أغلب القرارات لا تتم إلا بعقد مجلس للشورى، ولذا فقد شعرت القبائل بالانتماء، وانعكس ذلك على ندرة المواجهات بين القبائل، وانحصرت أخبارها في المشاركات في توحيد البلاد وتأمينها مع الدولة⁽⁶⁸⁾، وهو أحد الأمور التي كان أئمة الدولة السعودية الأولى يسعون إليها، بل هي أهم أهدافهم التي تروم إلى نبذ الفرقة، وإضعاف العصبية القبلية التي كانت طاغية قبل قيام الدولة السعودية الأولى⁽⁶⁹⁾.

ذلك على سبيل المثال الرسائل التي كان يبعثها الإمام عبدالله بن سعود إلى أمير الوشم⁽⁵⁶⁾ حمد آل غيهب⁽⁵⁷⁾ التي تخص أمور بلده، ومنها الصلح بين فريقين ممن يكونون داخل حدود الوشم، والنظر في أمور الناس في ذلك الإقليم⁽⁵⁸⁾، وهو الأمر المعمول به في باقي الأقاليم، فيكون جسر التواصل ممتداً بين الإمام وأمراءه على البلدات، فحيثما احتاج الأمير إلى رأي الإمام في مسألة ما كان الإمام يتدخل بالرأي والمشورة.

وعلى غرار الحكم في الدرعية فقد حرص أئمة الدولة على إيجاد مجلس شورى مصغر في البلدات التابعة لهم، باعتبار منصب أمير الإقليم من المناصب الحساسة، فهو يعتبر ممثل الإمام في بلده، وهو المشرف العام على إدارتها⁽⁵⁹⁾، ومن ذلك ما حصل في الإحساء⁽⁶⁰⁾ سنة 1207هـ/1793م⁽⁶¹⁾، فعندما تم ضمها تحت الحكم السعودي أمر فيها محمد الحملي⁽⁶²⁾، وكان معه رجال من أهالي نجد، ويبدو أن هؤلاء كانوا يشكلون مجلس الشورى في هذه البلدة، إلا أنهم تعرضوا للغدر وقتل الحملي، ومن كان معه، قبل أن تستعيد الدولة الإحساء مرةً أخرى، وعُيّن عليها أميراً منها⁽⁶³⁾.

وفي الوقت ذاته فقد كان أمراء الأقاليم يرجعون بالرأي للأئمة فيما يستشكل عليهم، وكان الإمام يطلع على ما يصله من الأمراء ويقوم بالرد، وفي بعض الأحيان كان يستشير علماء الدرعية

وتكتيكة العسكري على مبدأ المفاجأة، ومباغته العدو في المكان والزمان غير المتوقعين، ما يدل على نجاح القرار الذي اتخذه المستشارين في هذه المعركة.

ومن مظاهر الشورى العسكرية كذلك الاجتماع لإبرام الخطة التي سيسير عليها الجيش، وهو ما يطلق عليها تدبير شؤون الحرب ومن شواهد ذلك ما ذكره ابن غنام في غزوة المديهم سنة 1178هـ/1764م فذكر بما نصه: (وركابهم لا تزيد عن مائة وثلاثين بالتقدير، فأشار عليهم المبارك الميمون، برأي فيه النجاح يكون)⁽⁷⁴⁾، وهذا النص هو ما يهمننا هنا، وذكر في موضع آخر أنه عند مسير الإمام عبدالعزيز لقتال الحوطة سنة 1196هـ/1782م: « فلما أناخ وأقام لم يسرع إلى لذة النوم، بل أخذ في التدبير والاستعداد لمقاتلة تلك البلاد»⁽⁷⁵⁾ ولا يمكن أن يكون التدبير إلا بالاستشارة ومداولة الرأي مع الآخرين.

والملاحظ في هاذين النصين أن الشورى، ووضع التدابير والترتيبات المناسبة، وإعداد الخطة النهائية للمعركة يكون غالباً بعد النزول في ميدان الحرب، وقبل المعركة بوقت قصير؛ وهو أمر يمكن فهمه لأن معرفة العدو، وما يملكه من إمكانيات، ومعرفة المنطقة التي سيكون عليها النزال لا تصل للقائد إلا قبيل المعركة، وذلك من خلال ما يعرف بالسبر: وهو النظام الاستخباراتي المتعارف عليه

الشورى في الجوانب العسكرية في الدولة السعودية الأولى:

قبل الشروع في الحديث عن الشورى في مجالها العسكري، يجب إدراك أن الدولة السعودية الأولى كانت تقوم على مبدأ السلم أولاً، وعلى إقناع الناس بالحجة والبرهان، ويدل على ذلك الرسائل التي كان يبعثها الإمام سعود إلى خصومه طلباً للتفاوض، وحقن دماء المسلمين قبل نشوب القتال، ومن ذلك مراسلاته مع والي بغداد علي باشا⁽⁷⁰⁾ التي يؤكد فيها حرصه على العيش بسلام⁽⁷¹⁾.

برزت ملامح الشورى العسكرية في الدولة السعودية الأولى في عدة مظاهر يمكن استنتاجها من خلال الأحداث التي كانت تسبق أو تتوسط المواجهات العسكرية، من ذلك الاستشارة في مسالك الطرق، فقد كان الإمام محمد بن سعود يستشير قادة جيشه عن مسالك الطرق الأقل مشقة، التي يمكن أن تمنحهم فرصة أكبر في الانتصار، ومن ذلك استشارته عندما كان يتأهب دهام بن دواس للخروج له سنة 1176هـ/1762م فأشار له ابنه عبدالعزيز أنهم سيخرجون من القرى⁽⁷²⁾ لعدم وضوحها للعدو، وهو يريد بذلك أن يهاجم خصمه قبل أن يتأهب، ويأخذ كامل استعداداته، فما علم ابن دواس فعلاً إلا وجيش ابن سعود يحاصره⁽⁷³⁾، وهو بهذا قد بنى هجومه

وفي أحيان كان الإمام يرى ما لا يرى قائد الحملة، وهنا كان يقدم رأي الإمام، ومن ذلك أن الأمير سعود بن عبدالعزيز حينما كان ولياً للعهد كان يرى أن يصلح أهالي حرمة لقاء مقابل مالي، ولكن الإمام عبدالعزيز رأى أن تكرار المخالفة يوجب تغليظ العقوبة، فنفذ سعود أوامر أبيه فوراً، وقام بهدم سور البلدة وبعضاً من بيوتها، وأمر أيضاً بإخراج من كانوا يقودون الفتنة، فارتحلوا ونزل بعضهم في الجمعة وبعضهم الآخر في الزلفي⁽⁷⁹⁾.

يصف ابن بشر طريقة الشورى قبل الحرب في عهد الإمام سعود بن عبدالعزيز قائلاً: (وكان ذا رأي باهر وعقل وافر، ومع ذلك إذا همه أمر أو أراد إنفاذ رأي أرسل إلى خواصه من رؤساء البوادي واستشارهم، فإذا أخذ رأيهم وخرجوا من عنده أرسل إلى خواصه وأهل الرأي من أهل الدرعية ثم أخذ رأيهم، فإذا خرجوا أرسل إلى أبناء الشيخ، وأهل العلم من أهل الدرعية، وكان رأيه يميل إلى رأيهم ويظهر لهم ما عنده)⁽⁸⁰⁾، ويدل على أن المقصود شورى الحرب أمرين:

1. أنه بدأها بالشورى برؤساء البوادي ويقصد بهم شيوخ القبائل، لأنهم أقرب إلى ساحات المعارك، وأكثر دراية بمسالك الطرق.
2. أنه حين انتهى من ذكر مراحل الشورى عند الإمام سعود قال: وكان ثبناً شجاعاً

في تلك الفترة، الذي يقوم بمهام وتكاليف محدّدة من قبل القائد ومنها تقديم كافة المعلومات المطلوبة، وفي ضوء ما يُجمع من هذه المعلومات فإنّ القائد ومستشاريه يجتمعون، ويختارون الخطة التي يتفق غالبيتهم على مناسبتها، ومن ثمّ الشروع في إجراءات تنفيذها.

ومن الأمور التي يمكننا استنتاجها أن الشورى في الحرب وتداول الرأي في بعض الأحيان قد يكون في مكان قريب من المدينة المراد حربها، وذلك ما حدث في منفوحة⁽⁷⁶⁾ 1161هـ/1748م حيث اتخذها الإمام عبدالعزيز بن محمد مكاناً للاجتماع مع قاداته، وذلك أثناء تخطيطه لغزو الرياض قبل دخولها تحت الحكم السعودي⁽⁷⁷⁾، واختيار منفوحة بالذات يعود لعدة اعتبارات: منها قربها من الرياض فيكون عنصر المفاجأة حاضراً في حال تقرر الحرب، ولا شك أن ذلك من أهم عناصر الانتصار، ولما لمنفوحة من عداء واضح لدهام بن دواس بعد انضمامها للدولة السعودية⁽⁷⁸⁾.

وعندما نذهب إلى القول أن الشورى العسكرية تكون قبيل لقاء العدو، أو في مكان قريب منه، لا يعني التسليم أن هذا الأمر متبع في كل الغزوات، أو أنه إحدى استراتيجيات المعركة للدولة السعودية الأولى، إنما يكون على نحو أغلب للاعتبارات التي سبق ذكرها.

وربما لأجل تعليم أهالي البلاد المراد غزوها⁽⁸⁵⁾،
ومن أوجه الاستفادة منهم: استشارتهم من قبل
الإمام لاسيما في الجوانب الشرعية.

وعلى الصعيد نفسه فإن حضور أفراد الأسرة
من ذوي الخبرة والتجربة قد يكون أساسياً في
مجلس الشورى العسكري قبل اتخاذ القرار، وقد
أشارت بعض الروايات إلى ذلك على نحو مباشر،
ومنه الرواية التي تحدّث فيها مانجان عن اتخاذ
الأمير عبدالله بن سعود قرار الحرب ضد قوات
محمد علي باشا حيث يقول عن ذلك: إن مثل
هذا التهديد الظاهر لم يترك في نفس عبدالله
ابن سعود شكاً في أن أهالي نجد لن يعرفوا طعم
الراحة مادام محمد علي حاكماً على مصر،
فبعد اجتماعاً حضره أفراد أسرته، وأبرز القادة،
وقد أجمعوا جميعاً على قرار الحرب ما داموا لم
يستطيعوا الحصول على السلام⁽⁸⁶⁾.

وهذا المجلس الاستثنائي الذي جمع قادة
الجيش وأفراد الأسرة كان مطلوباً منه معرفة
الإمكانات التي تمتلكها القوات السعودية مقابل ما
بحوزة العدو من عدة وعتاد، وبالتالي تحديد نسبة
الانتصار من عدمها - ولو بشكل نسبي - وكل تلك
النقاط كانت تناقش مع القادة العسكريين لأنهم
هم المؤهلين للإجابة على كل هذه التساؤلات، ثم
يأتي بعد ذلك دور أفراد الأسرة لمعرفة رأيهم في
القرار النهائي للحرب - فيما لو تمت - باعتباره

في الحروب، محبباً إليه الجهاد في صغره
وكبره بحيث لم يتخلف عن جميع المغازي
والحجج⁽⁸¹⁾، وهو الدليل على أن الكلام الذي
سبقه كان مختصاً في أمور الحرب والقتال.

يضم قسم الشورى في الجوانب العسكرية
كلاً من: أمراء المناطق وقادة الجيوش وشيوخ
القبائل، وكلاً في تخصصه، وحسب معرفته⁽⁸²⁾،
ولأن من شروط الشورى أن يكون المستشار
متخصصاً في الموضوع الذي يستشار فيه⁽⁸³⁾،
فقد طبق حكام الدولة السعودية الأولى ذلك
حيث كانوا يستشيرون العلماء وأصحاب الرأي
في الجوانب الإدارية ويستشيرون قادة الحرب في
الجوانب العسكرية، لكن في بعض الأحيان كان
الوضع يحتم وجود العلماء ضمن هذا المجلس،
فكان وجودهم ضرورياً تفرضه بعض الظروف،
ومن أوجه ذلك: التمرد الذي قد يكون من أحد
الأقاليم الخاضعة لتنفيذ السعودي فيتم وقتها
النظر في المسألة الشرعية مع العلماء تجاه مثل
هذا التصرف، ومثال ذلك خروج القصيم عن
طاعة الإمام عبدالعزيز بن محمد فما كان منه
إلا أن جمع مستشاريه وقد ضم المجلس ذلك
العلماء والقادة العسكريين للتشاور في أمرهم⁽⁸⁴⁾.

وقد ثبت أن الأئمة كانوا يصطحبون معهم في
الغزوات عدداً من العلماء، وذلك ليعقدوا المجالس
العلمية التي ينتفع منها الجنود - قد يكون منها
تعزيز الحالة المعنوية لهم - ولتعليم فرائض الدين،

وقد كان لاجتماع القادة الذي وكل إليهم الإمام سعود إدارة شؤون عمان⁽⁹⁴⁾ دوراً مؤثراً في قلب الطاولة على البريطانيين، حيث بدأ قادة الإمام سعود في إعداد الخطة يتقدمهم القائد مطلق المطيري⁽⁹⁵⁾، الذي شكل ثلاثة فرق عسكرية، وأسند قيادة أحدها لابنه، والثانية لحليفه العماني محمد الجبري⁽⁹⁶⁾، وتولى هو قيادة الثالثة، واستطاعوا مع دعم الإمام سعود من الانتصار، وإجبار الحكومة البريطانية إلى أن تطلب من حاكم مسقط الرضوخ إلى السلم، واستمرت الانتصارات السعودية، وازداد نفوذها حتى بلغ بين عامي 1222هـ - 1226هـ / 1807-1811م أعلى مراحلها⁽⁹⁷⁾، وهنا يجدر الإشارة إلى أن وجود خط متصل بين الإمام وقادته، والتدبير المستمر، مع منحهم الصلاحية الكاملة من أهم عوامل الانتصار في الكثير من المعارك التي خاضتها الدولة السعودية الأولى.

وفي كل الأحوال فإن قادة الجيوش الذين يقع الاختيار عليهم من قبل الإمام لمهمة عسكرية يعودون بالرأي للإمام وذلك فيما يتعلق بالأمور الضرورية المصيرية وهي إحدى الواجبات المنوطة بهم، لأنه يعتبر القائد الأعلى للجيش، ومع ذلك فإن قائد المعركة كان يجب أن يملك صفات القائد الناجح⁽⁹⁸⁾، ومن خلال قراءة سيرة قادة الجيوش في الدولة السعودية الأولى، نتيقن أن اختيارهم كان موفقاً بدرجة كبيرة.

قراراً مصيرياً، وذلك لما يمثله رأيهم من أهمية كبرى عند الإمام، ولعل هذا الأمر هو ما يفسر بقاءهم في الدرعية بقرب الإمام، وملازمتهم الدائمة لمجلسه، وعدم استلامهم لأي منصب في إمارات الأقاليم⁽⁸⁷⁾، فهم يقومون بدور حيوي ومهم في كثير من الظروف التي تمر بها البلاد.

وكان لأمر الأقاليم دور كبير في توسع الدولة، حيث كان يشكل وجودهم في التدبير العسكري فيما يخص مناطقهم أمراً بالغ الأهمية، وذلك لقربهم، وسعة معرفتهم عن كل ما يدار في مناطقهم، فبذلك كانوا يجمعون بين الإمارة وقيادة الجيوش، بالإضافة إلى اعتبارهم أبرز المستشارين في المجال العسكري، والأمثلة على ذلك كثير منها: عثمان المضايبي⁽⁸⁸⁾ الذي عينه الإمام عبدالعزيز بن محمد أميراً على الطائف والحجاز⁽⁸⁹⁾، فكان لوقوفه مع القوات السعودية دوراً مهم في إرجاح كفتهم، وذلك لعلمه بنقاط ضعف الشريف كونه كان أحد أتباعه، والمقربين منه، ولمعرفته لكثير من القبائل هناك⁽⁹⁰⁾. وفي عسير وبعد أن اتخذ محمد بن عامر أبو نقطة⁽⁹¹⁾ طيب⁽⁹²⁾ مقراً لإمارته، فكانت منطلقاً لكثير من الغزوات، ومد نفوذ الدولة السعودية في المناطق المجاورة⁽⁹³⁾.



لهذه العناية، والرعاية، أن تتم لو لم يكن هناك تنسيق مستمر، وتواصل دائم بين الحاكم، وبين شيوخ القبائل، وأمراء البلدات، فبذلك يكون مبدأ الشورى، والبعد عن الأهواء الفردية، من ضمن المبادئ التي كفلت للدولة الأمن والاستقرار، وجنبت البلاد الكثير من الاضطرابات، والنزاعات الداخلية.

ما عدا الضرورات التي يقدرها قائد المعركة في الميدان، فإنّ القرار النهائي يكون عنده، فهو على العموم ممثل الإمام في هذه المهمة، وعادةً ما يكون هو ولي العهد، وبحنكته، وخبرته في الرجال وآرائهم يتخذ القرار الأنسب، وليس أدل على ذلك من الحادثة التي حصلت عام 1207هـ/1793م، حيث أراد الإمام سعود معاقبة بعض المجموعات التي أظهرت انقلابها على الحكم، وبعد تداول الآراء مع قادة الجيش كان رأي حجيلان بن حمد⁽⁹⁹⁾ هو الأقرب لما في نفس الإمام الأمير حيث قال: كلُّ على ما يريد يشير، وهؤلاء المشيرون مقصدهم الغنيمة، ونحن مقصدنا عز الإسلام والمسلمين، كما يقال في الأمثال «الأولى رأس الحية يا موسى» انهض بالمسلمين في ساقه هذه الشوكة»⁽¹⁰⁰⁾.

أما في الجانب العسكري الأمني، فقد عم الأمن سائر البلاد، وقد علق على ذلك إبراهيم فصيح الحيدري بقوله: «وزالت به الحروب التي تقع بين قبائل نجد، وحصل الأمن والأمان في البادية والحضر، وكانت الإبل والخيل والأنعام ترعى في الصحراء وتلد، وليس عندها سوى رجل واحد، ولا يستطيع أحد من قبائل العرب أن يأخذ منها شيئاً واحداً»⁽¹⁰¹⁾.

وهذا الوصف يدل على أن هناك اهتمام كبير من الدولة في الجانب الأمني، ولا يمكن

الخاتمة:

بعد جمع المادة وتحليل مضمونها، يمكن الوصول إلى عدة نتائج منها: أن الشورى في الدولة السعودية الأولى تنقسم إلى قسمين: شورى في الجوانب الإدارية، وشورى في الجوانب العسكرية، ويمثل القسم الأول العلماء، وأصحاب الرأي الموثوقين، والقسم الثاني: شيوخ القبائل، وأمراء البلدات، والقادة العسكريين.

وكان يمثل كل حاكم من حكام الدولة السعودية الأولى مرحلةً مستقلةً من مراحل تطور الشورى، وكان لكل منهم أسلوبه وطريقته في الشورى، ويمكن القول أن استخدام الشورى كان يتطور تطوراً ملموساً مع مرور الوقت، وتعد الشورى محورياً أساسياً في كثير من النجاحات التي وصلت لها الدولة السعودية الأولى، وكان لحفاظ حكام الدولة على تطبيقها بالشكل المناسب دوراً في تثبيت دعائم الحكم، ونمو الدولة وتطورها في عديد من المجالات.

من جهة أخرى فقد لعبت الشورى دوراً بارزاً في اختيار موظفي الدولة، من أمراء البلدات، والقضاة، والمسؤولين على بيت المال، وقد دلت الكثير من الروايات على تدخل الشورى في هذا الجانب، وقد كان استخدام الشورى شائعاً في البلدات وعند القبائل التابعة للدولة، بالإضافة إلى الاستفادة منها في المجالات المالية، والعمرانية، وغيرها.

كما برزت العديد من المظاهر التي تدل على استعمال الشورى في الجوانب العسكرية، من ذلك الاستشارة في مسالك الطرق، واختيار الميدان الذي من الممكن أن يحقق لهم الانتصار، ومن الملاحظ أن وضع الترتيبات، وإعداد الخطة، والتشاور في ذلك كله يكون بعد النزول في أرض الميدان، وذلك لأن جميع عناصر المعركة قد عُرفت، ومنها طبغرافية المكان، وعدة الخصم وعتاده، وبذلك يمكن وضع الخطة بناءً على ما استقر عند المستشارين.

وتدل الروايات على بروز عدد من الشخصيات كمستشارين في الدولة السعودية الأولى، ويلاحظ أن العلماء كان لهم الخطوة الأكبر في بداية قيام الدولة، ثم انتقلت الشورى إلى بعد آخر في مرحلة التوسع كان من أهمهم القادة العسكريين.

وفي الجانب الأمني فقد كان للتنسيق المستمر بين الإمام وأمراء المناطق، وشيوخ القبائل دوراً كبير في وصول الدولة إلى مرحلة متقدمة في المجال الأمني، وحماية الممتلكات.

وفي الختام فإن الدراسة توصي بضرورة التعمق في دراسة الجوانب الحضارية - لاسيما الإدارية - في الدولة السعودية الأولى.

- (32) رجاء عتيق المعيلي، «أضواء على أنظمة الحكم والإدارة في عهد الدولة السعودية الأولى 1157-1233 / 1744-1818م»، مجلة بحوث المدينة المنورة ودراساتها، ع46، 2018م، ص20.
- (33) بوركهارت، ملاحظات عن البدو والوهابيين، ص386.
- (34) محمد سعيد الشغفي، تنظيمات الدولة السعودية الأولى، (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2010م) ص69.
- (35) عبدالرحيم، الدولة السعودية الأولى، ص239.
- (36) ((عبدالرحمن علي العريني، الإمام محمد بن سعود وجهوده في تأسيس الدولة السعودية الأولى، (الرياض: الأمانة العامة للاحتفال بمرور عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، 1999م) ص54.
- (37) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ص162.
- (38) عبدالرحيم، الدولة السعودية الأولى، ص238.
- (39) تقع سدير في موقع متوسط من نجد مع ميل قليل للشمال، وتمتد من الجنوب إلى الشمال بين درجتي عرض 25 30 و 27 00، ومن الشرق إلى الغرب بين درجتي طول 44 50 و 46 30، وتعد من أكبر أقاليم اليمامة، ويحدها من الجنوب وادي العتق، ومن الغرب جبال طويق، ومن الشمال المرتفعات المشرفة على روضة السبلة، ومن الشرق جبل مجزل. عبدالله إبراهيم التركي، منطقة سدير في عهد الدولة السعودية الأولى (دراسة تاريخية)، (الرياض: دار الملك عبدالعزيز، 2005م) ص ص 28-30.
- (40) هو الشيخ إبراهيم بن أحمد بن محمد المنقور، ولد في حوطة سدير، سنة 1103هـ، نشأ في بلدته، وقرأ على مشايخ نجد، وأشهر مشائخه والده أحمد المنقور وقد ولي القضاء في بلده سدير، وصار هو المرجع الوحيد في التدريس، والوعظ والإفتاء، وقد توفي سنة 1157هـ بعد أن أصيب بالوباء، عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد خلال ستة قرون، ج1، ط1، 1398هـ، ص ص 98-99.
- (41) البسام، علماء نجد خلال ستة قرون، ص99.
- (42) الشغفي، تنظيمات الدولة السعودية الأولى، ص92.
- (43) هو الشيخ عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب. ولد في الدرعية سنة 1193هـ. توفي عنه الشيخ محمد بن عبدالوهاب وله من العمر ثلاث عشرة سنة، وقد تتلمذ على يد عدة علماء منهم عمه الشيخ عبدالله بن محمد، وقد كان يشارك في الحروب، وممن دافع ببسالة عن الدرعية، فلما انتهت المعركة كان ممن تم ترحيله إلى مصر، فلما استقام الحكم للإمام تركي بن عبدالله في الدولة السعودية الثانية عاد إلى نجد سنة 1241هـ فكان من المستشارين المقربين عند الإمام تركي، ثم شهد حكم الإمام فيصل، ثم ابنه الإمام عبدالله بن فيصل، فيكون قد حضر ستة أئمة ثلاثة من الدولة السعودية الأولى، وثلاثة من الدولة السعودية الثانية، وتوفي سنة 1285م. البسام، علماء نجد خلال ستة قرون، ص ص 56-62.
- (44) البسام، علماء نجد خلال ستة قرون، ص57.
- (45) ج. ج لوريمر، تاريخ البلاد السعودية في دليل الخليج، تعليق محمد سليمان الخضيري، (الرياض: دار الملك عبدالعزيز، 2001م) ص37.
- (46) يعتبر المركز الرئيسي في الدرعية، ومقر سكن الأسرة الحاكمة، وله خصائصه الأثرية، كالمباني، والقصور التاريخية، وفيه قصر سلوى مركز الحكم، ومسجد الطريف، ومؤسسات الدولة، وقصور الأئمة والأمراء، والقادة. علي صالح المغنم، «إضاءات على التقييات الأثارية بحي الطريف التاريخي بالدرعية»، مداولات اللقاء العلمي السنوي السادس عشر، جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، 2015م، ص ص 156-157.
- (47) المغنم، «بيت المال في الدولة السعودية الأولى، ص297.
- (48) الشغفي، تنظيمات الدولة السعودية الأولى، ص ص 84-85.
- (49) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ص154.
- (50) حكم الإحساء من تاريخ (1165هـ - 1188هـ / 1752م - 1774م) ولكنه لم يحسم الصراع على الزعامة إلا عام (1169هـ / 1756م) ثم بدأ حملاته على الدولة السعودية الأولى بداية من (1172هـ / 1759م). عبدالكريم بن عبدالله الوهبي، بنو خالد وعلاقتهم بنجد (الرياض: دار تقيف للنشر، 1989م) ص260.
- (51) سليمان بن شاويش الشهري، التحصينات الخارجية الدفاعية للدرعية إبان عهد الدولة السعودية الأولى 1157-1233هـ / 1744-1818م، (الرياض، دار الملك عبدالعزيز، 2018م) ص36.
- (52) قاعدة إقليم الخرج قديماً، وكبرى مدنها، وهي اليوم مدينة كبيرة عامرة ذات نخيل ومزارع، وعمران، وتصل الرياض عن طريق معبد، حيث تبعد حوالي 100 كيلو. بن خميس، المعجم الجغرافي للمملكة العربية السعودية، ص ص 431-436.
- (53) ابن غنام، تاريخ ابن غنام، ج2، ص830.
- (54) علي صالح المغنم، «تحصينات الدرعية التاريخية ومواجهاتها الحربية»، مداولات اللقاء العلمي السنوي العاشر: دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية عبر العصور، جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، 2009م، ص356.
- (55) بوركهارت، ملاحظات عن البدو والوهابيين، ص392.
- (56) تعتبر الوشم إحدى مناطق وسط نجد، حيث تتميز بموقع متوسط في الجزيرة العربية بين دائرتي عرض 25 و 25,30 شمال خط الاستواء، وبين خطي طول 45 و 45,30 شرق خط جرينتش، ويحدها من الغرب إقليم السر، ومن الشرق المحمل وسدير، ومن الجنوب منطقة العرض، ومن الشمال سدير، والزلفي، والقصيم، ومن أهم بلدانها: شقراء، وأشيقر، والقصب، ومراة، وثرمداء. خليفة عبدالرحمن المسعود، منطقة الوشم في عهد الدولة السعودية الأولى، (الرياض: دار الملك عبدالعزيز، 2007م) ص ص 17-18.
- (57) حمد بن يحيى آل غيهب، يعود نسبه إلى قبيلة بني زيد، لا يعرف بالتحديد زمن ولادته إلا أن أقرب الأقوال تشير إلى أنها سنة 1180هـ، تولى عدة مناصب منها مالية المدينة المنورة، وإمارة الوشم. زكي بن سعد أبو معطي، «حمد بن يحيى آل غيهب: أمير الوشم في الدولة السعودية الأولى والثانية» مجلة الدرعية، ع30، 2005م، ص ص 58-63.
- (58) أبو معطي، حمد بن يحيى آل غيهب، ص64.

- (73) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ج2، ص90
- (74) ابن غنم، تاريخ ابن غنم، ج2، ص767.
- (75) ابن غنم، تاريخ ابن غنم، ج2، ص836.
- (76) كأنه اسم المفعول من نفع الطيب إذا فاح، في العرض من اليمامة وادي يشقها من أعلاها إلى أسفلها، وإلى جانبه منفوحة قرية مشهورة من نواحي اليمامة، كان يسكنها الأعشى وبها قبره. ياقوت بن عبد الله الحموي، معجم البلدان، مج 5، (بيروت: دار صادر، 1977م)، ص 214. أما حدودها فتنتهي من جهة الغرب بوادي حنيفة، ومن الشمال فنهايتها ما ينحدر سيله إلى هذه البلدة من الظهر الشمالية المسماة بالرقعة والشرك وع=هي الفاصلة بين بينها وبين حجر اليمامة (الرياض)، ومن الشرق فيحدها وادي الوتر (البطحاء) وجنوباً: فهو حد الالتقاء بين وادي الوتر شرقاً ووادي حنيفة غرباً بقرب بلدة المصانع من الجهة الشرقية. راشد محمد بن عساكر، منفوحة في عهد الدولة السعودية الأولى والثانية 1157هـ - 1309هـ دراسة تاريخية حضارية، (دار درر التاج للنشر والتوزيع، 2011م) ص 32.
- (77) ابن غنم، تاريخ ابن غنم، ج2، ص 682.
- (78) بن عساكر، منفوحة في عهد الدولة السعودية، ص116.
- (79) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ص139.
- (80) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ص 343-344.
- (81) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ص 344.
- (82) بوركهارت، ملاحظات عن البدو والوهابيين، ص392.
- (83) رضوان جمال الأطرش، «القيم السياسية في الخطاب القرآني قيمة الشورى نموذجاً»، مجلة الإسلام في آسيا في الجامعة الإسلامية العالمية، مج8، ع خاص، 2011م، ص70.
- (84) ابن غنم، تاريخ ابن غنم، ج2، ص837.
- (85) محمد عبدالله النويصر، الجانب العلمي لدى أئمة الدولة السعودية الأولى، المملكة العربية السعودية في مائة عام بحوث ودراسات نشأة الدولة، (الرياض: دار الملك عبدالعزيز، 2007م) ص299.
- (86) فيلكس مانجان، تاريخ الدولة السعودية الأولى وحملات محمد علي على الجزيرة العربية، ترجمة: محمد خير البقاعي، (الرياض: دار الملك عبدالعزيز، 1424هـ) ص118.
- (87) العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية، ص187.
- (88) ينتمي إلى فخذ الجماهرة من قبيلة عدوان، وقد عمل مع أمير مكة الشريف غالب، وقد سمي المضايبي لأنه كان لأنه كان وزيراً للشؤون الخاصة لغالب، وقد تزوج بأخت الشريف غالب، وقد كان يتمتع بقدرات فائقة في الإدارة، والقيادة، إبراهيم محمد الزيد، «عثمان بن عبدالرحمن المضايبي أمير الطائف والحجاز في الدولة السعودية الأولى»، مجلة جامعة الملك عبدالعزيز، مج7، 1994م، ص 92-93.
- (89) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ص260.
- (90) العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية، ص142.
- (59) أبو علي، محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الأولى، ص111.
- (60) أُطلق عليها عدة أسماء منها العدان، وهجر، والخط، وفي عام 317هـ سميت باسم الحسا، وقسمها الأكبر سهل صحراوي، ويرتفع من الجهة الغربية على ساحل البحر، وأهم أوديتها وادي الفروق، محمد عرابي نخلة، تاريخ الإحساء السياسي، (الكويت: ذات السلاسل، 1980م) ص 18-19.
- (61) عبدالله بن محمد البسام، تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق، تحقيق إبراهيم الخالدي، (الكويت: شركة المختلف للنشر والتوزيع، 2000م)، ص236.
- (62) عينه الإمام سعود أميراً على الإحساء لكن بعد مغادرته ظهر التمرد والعصيان وتعرض عدد كبير من القادة التابعين للدولة السعودية الأولى للقتل وكان منهم أميرها محمد الحملي، الوهبي، بنو خالد وعلاقتهم بنجد، ص231،
- (63) العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية، ص131.
- (64) عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم، الدولة السعودية والدعوة الإصلاحية، المملكة العربية السعودية في مائة عام بحوث ودراسات نشأة الدولة، (الرياض، دار الملك عبدالعزيز، 2007م، ص38.
- (65) الريكي، لمع الشهاب، ص50.
- (66) عبدالرحيم، الدولة السعودية الأولى، 241.
- (67) لويس إلكسندر كورانس، تاريخ الوهابيين منذ نشأتهم حتى عام 1809هـ، ترجمة محمد خير البقاعي، إبراهيم يوسف البلوي، (الرياض: دار الملك عبدالعزيز، 1426هـ) ص 183.
- (68) فايز موسى البدراني، «من أخبار نجد في القرن الثالث عشر الهجري 1201-1300هـ»، الدرعية، مج1، ع2، 1998م، ص130.
- (69) عبدالرحمن علي العريني، بادية نجد من القرن العاشر الهجري إلى سقوط الدرعية 1233هـ/1818م دراسة للحياة الاجتماعية وأثر الدولة السعودية الأولى والدعوة السلفية فيها، (الرياض: الإدارة العامة للثقافة والنشر، 1999م) ص348
- (70) كان والياً على بغداد في زمن حكم الإمام سعود، وكان سليمان باشا الكبير قد أوصى بولايته قبل وفاته، وقد قام بحملة على الإحساء قبل ذلك في سنة 1213هـ/1798م. محمد سليمان الخضير، الدولة السعودية الأولى والدولة العثمانية دور الأحساء والعراق في استراتيجية الدولتين، (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 1420هـ)، ص267.
- (71) الخضير، الدولة السعودية الأولى والدولة العثمانية، ص 236-237.
- (72) هو حي مشهور غرب الرياض، كان في الأصل عدة مزارع في أماكن متفرقة منه انقسم إلى عدة قرى، أشهرها قري الحقباني، وقري آل شهيل، وقري سلمان، وقري حصة، وكان على القري قديماً سوراً بلغ ارتفاعه مترين ونصف، ويعتبر خارج سور دهام بن دواس، ومن معالمه مقبرة قديمة تقع جنوب غربي القري قرب نخيل الحوشة. خالد أحمد العنقري، معجم مدينة الرياض، ط3، (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2012م) ص 181-182.

- (100) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ص ص 200-201.
- (101) إبراهيم فضيح الحيدري، عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد، (بغداد: دار الحكمة، 1998م) ص 213
- (91) تولى إمارة عسير من 1215هـ / 1800م وحتى عام 1217هـ / 1802م، وقد كانت رحلته للدرعية سنة 1213هـ / 1799م، التقى خلالها بالإمام عبدالعزيز بن محمد ورأى الإمام أن يوليه إمارة عسير بعد ضمها للدولة. أحمد يحيى آل فائق، دور آل المتحمي في مد نفوذ الولة السعودية الأولى في عسير وما جاورها 1215-1233هـ / 1800-1818م، (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2006م) ص 141.
- (92) اسم على وادي ينحدر من السفوح الشمالية لجبال تهليل، وباحة ربيعة، ويتجه للشمال الشرقي نحو وادي التيه، وهي مركز يتبع منطقة عسير، وتقع شمال غرب أبها ب 28 كيلاً. علي إبراهيم الحربي، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية منطقة عسير، ج 2، (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 1997م) ص ص 1014-1016.
- (93) آل فائق، دور آل المتحمي في مد نفوذ الولة السعودية الأولى في عسير، ص ص 145-146.
- (94) وصل نفوذ الولة السعودية الأولى إلى شمال عمان بدايةً من عام (1212هـ / 1797م) في عهد الإمام عبدالعزيز بن محمد ثم ازداد هذا النفوذ في التوغل داخل المناطق العمانية في عهد ابنه الإمام سعود بن عبدالعزيز، عويضة متيريك الجهني، « أثر الحملات العثمانية المصرية على نفوذ الولة السعودية الأولى في عمان 1226-1233 / 1811-1818م»، مجلة الدارة، ع4، 1425هـ. ص9.
- (95) من أبرز قادة الإمام سعود، وقد قاد عدة حملات في عمان، وقد قتل في أحد المعارك سنة 1228هـ، ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ص 337. الشعفي، تنظيمات الولة السعودية الأولى، ص 74.
- (96) هو محمد بن ناصر الجبري كان يسيطر على حصون سمائل ويبدد في عمان، وكان مقرباً من حكام عمان، ولكن لوجود خلاف بينه وبين حاكم عمان سعيد بن سلطان (1219-1273 / 1804-1856م) أودع السجن وأجبر على التنازل عن سمائل ويبدد، وبعد خروجه من السجن هرب من عمان، وتحالف مع القوات السعودية في ذلك الوقت، واستطاع استعادة مدينتيه. ناصر بن عبد الله الجبري، «علاقة الولة السعودية الأولى بعمان خلال الفترة من 1215هـ. / 1800م إلى 1233هـ / 1818م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السلطان قابوس، 2006م، ص ص 82-86.
- (97) الجهني، أثر الحملات العثمانية المصرية على نفوذ الولة السعودية الأولى، 1425هـ، ص ص 14-19.
- (98) يوسف إبراهيم السلوم، « النظام العسكري في تاريخ الولة السعودية « 1158 - 1373هـ الاستراتيجية العسكرية للولة السعودية الأولى » مجلة الحرس الوطني، ع4، 1990م، ص 38.
- (99) هو حجيلان بن حمد بن حسن آل ابو عليان، ولد في تاريخ 1150 هـ على وجه التقريب، توفي والده وهو صغير، فترى عند أخواله التاجر في الطرفية، تولى إمارة بريدة قبل تاريخ 1196هـ، كان ممن أخذهم إبراهيم باشا إلى المدينة المنورة بعد سقوط الدرعية، وتوفي في المدينة 1234هـ عن عمر يناهز الثمانين. محمد علي السكاكر، «إمارة حجيلان بن حمد في بريدة 1194-1234هـ» السجل العلمي للقاء الجمعية التاريخية السعودية الحادي عشر، الجمعية التاريخية السعودية، 2009م، ص ص 318-324.



المصادر:

1. البسام، عبدالله بن عبدالرحمن. علماء نجد خلال ستة قرون، ج1، ط1، 1398هـ.
2. البسام، عبدالله بن محمد. تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق، تحقيق إبراهيم الخالدي، الكويت: شركة المختلف للنشر والتوزيع، 2000م.
3. ابن بشر، عثمان بن عبدالله. عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، الرياض: دار الملك عبدالعزيز، 1983 م.
4. الجبرتي، عبدالرحمن. عجائب الآثار في التراجم والأخبار، القاهرة: مؤسسة هنداوي، 2017م.
5. الريكي، حسن بن جمال. لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبدالوهاب، الرياض: دار الملك عبدالعزيز، 2005م.
6. بن غنام، حسين بن أبي بكر. تاريخ ابن غنام، المسمى كتاب الغزوات البيانية والفتوحات الربانية، ج2.
7. الفاخري، حمد عمر. تاريخ الفاخري، تحقيق عبدالله يوسف الشبل، الرياض: دار الملك عبدالعزيز، 1999م.

المراجع:

1. بوركهارت، جون لويس. ملاحظات عن البدو والوهابيين، ترجمة: عبدالله الصالح العثيمين، الرياض: دار الملك عبدالعزيز، 1434هـ.
2. التركي، عبدالله إبراهيم. منطقة سدير في عهد الدولة السعودية الأولى دراسة تاريخية، الرياض: دار الملك عبدالعزيز، 2005م.
3. الحربي، علي إبراهيم. المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية منطقة عسير، ج2، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 1997م.
4. الحموي، ياقوت بن عبد الله. معجم البلدان، مج 5، بيروت: دار صادر، 1977م.
5. الحيدري، إبراهيم فصيح. عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد، بغداد: دار الحكمة، 1998م.
6. الخضير، محمد سليمان. الدولة السعودية الأولى والدولة العثمانية دور الأحساء والعراق في استراتيجية الدولتين، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 1420هـ.
7. بن خميس، عبدالله. المعجم الجغرافي للمملكة العربية السعودية معجم اليمامة، د.م، دن، 1978م.
8. الرازي، محمد بن أبي بكر. مختار الصحاح، ج1، بيروت: المكتبة العصرية، 1999م.
9. الزركلي، خير الدين. الأعلام، بيروت: دار العلم للملايين، 2002م.
10. الشعفي، محمد سعيد. تنظيمات الدولة السعودية الأولى، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2010م.
11. الشهري، سليمان بن شاويش. التحصينات الخارجية الدفاعية للدرعية إبان عهد الدولة السعودية الأولى. 1157-1233هـ / 1744-1818م، الرياض: دار الملك عبدالعزيز، 2018م.
12. عبدالرحيم، عبدالرحمن عبدالرحيم. الدولة السعودية الأولى 1158 - 1233 هـ / 1745-1818م، ج1، ط4، القاهرة، دار الكتاب الجامعي، 1982م.

- 13.----- .الدولة السعودية والدعوة الإصلاحية، المملكة العربية السعودية في مائة عام بحوث ودراسات نشأة الدولة، الرياض، دار الملك عبدالعزيز، 2007م.
- 14.العثيمين، عبدالله صالح. تاريخ المملكة العربية السعودية، ج1، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2005م.
- 15.العجلاني، منير. تاريخ البلاد العربية السعودية، الدولة السعودية الأولى، ج1، ط2، الرياض: دار الشبل، 1993م.
- 16.----- . تاريخ البلاد العربية السعودية الدولة السعودية الأولى الجزء الثاني عهد الإمام عبدالعزيز بن محمد، الرياض: دار الشبل، 1993م.
- 17.العريني، عبدالرحمن علي. بادية نجد من القرن العاشر الهجري إلى سقوط الدرعية 1233هـ/1818م دراسة للحياة الاجتماعية وأثر الدولة السعودية الأولى والدعوة السلفية فيها، الرياض: الإدارة العامة للثقافة والنشر، 1999م.
- 18.----- . الإمام محمد بن سعود وجهوده في تأسيس الدولة السعودية الأولى، الرياض: الأمانة العامة للاحتفال بمرور عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، 1999م.
- 19.بن عساكر، راشد محمد. منفوحة في عهد الدولة السعودية الأولى والثانية 1157هـ - 1309هـ دراسة تاريخية حضارية، دار درر التاج للنشر والتوزيع، 2011م.
20. أبو علي، عبدالفتاح حسن. محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الأولى، الرياض: دار المريخ للنشر، 1991م.
- 21.العنقري، خالد أحمد. معجم مدينة الرياض، ط3، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2012م.
22. العيسى، محمد فهد. الدرعية قاعدة الدولة السعودية الأولى، الرياض: مكتبة العبيكان، 1995.
- 23.العيسى، مي بنت عبدالعزيز. الحياة العلمية في نجد من قيام دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب حتى نهاية الدولة السعودية الأولى، الرياض: جامعة الملك سعود، 1999م.
24. آل فائع، أحمد يحيى. دور آل المتحمي في مد نفوذ الدولة السعودية الأولى في عسير وما جاورها 1215-1233هـ/ 1800-1818م، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2006م.
- 25.الفيروزبادي، محمد بن يعقوب. القاموس المحيط، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، 2005م.
26. القحطاني، فاطمة حسين. حملة إبراهيم باشا على الدرعية وسقوطها 1231-1233هـ / 1816-1818م الرياض: دار الملك عبدالعزيز، 1431هـ.
27. كورانسيه، لويس إلكسندر. تاريخ الوهابيين منذ نشأتهم حتى عام 1809هـ، ترجمة محمد خير البقاعي، إبراهيم يوسف البلوي، الرياض: دار الملك عبدالعزيز، 1426هـ.
- 28.لوريمر، ج. ج. تاريخ البلاد السعودية في دليل الخليج، تعليق محمد سليمان الخضير، الرياض: دار الملك عبدالعزيز، 2001م.
29. مانجان، فيلكس. تاريخ الدولة السعودية الأولى وحملات محمد علي على الجزيرة العربية، ترجمة: محمد خير البقاعي، الرياض: دار الملك عبدالعزيز، 1424هـ.
- 30.المسعود، خليفة عبدالرحمن. منطقة الوشم في عهد الدولة السعودية الأولى، الرياض: دار الملك عبدالعزيز، 2007م.
31. بن معمر، عبدالمحسن محمد. إمارة العيينة وتاريخ آل معمر، الرياض: دار المريخ للنشر، 1423هـ.
- 32.النجدي، عبدالرحمن بن محمد. الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ط6، 1996م.
- 33.نخلة، محمد عرابي. تاريخ الإحساء السياسي، الكويت: ذات السلاسل، 1980م.
- 34.النويصر، محمد عبدالله. الجانب العلمي لدى أئمة الدولة السعودية الأولى، المملكة العربية السعودية في مائة عام بحوث ودراسات نشأة الدولة، الرياض: دار الملك عبدالعزيز، 2007م.
- 35.بن هذلول، سعود. تاريخ ملوك آل سعود، الرياض: مطابع الرياض، 1961م.
- 36.الوهبي، عبدالكريم بن عبدالله. بنو خالد وعلاقتهم بنجد الرياض: دار تقيف للنشر، 1989م.



الدوريات العلمية:

47. العلواني، مصطفى جابر. «الشورى في الفكر السياسي الإسلامي: ممارسة مؤسسة» مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، مج4، ع12، 2015م.

48. المطوع، عبدالله. «التحولات السياسية والاجتماعية في الدرعية 850-1157هـ / 1446-1744م مجلة جامعة الملك سعود- الآداب، مج16، ع2، 2004م.

49. أبو معطي، زكي بن سعد. «حمد بن يحيى آل غيهب: أمير الوشم في الدولة السعودية الأولى والثانية» مجلة الدرعية، ع30، 2005م.

50. المعيلي، رجاء عتيق. «أضواء على أنظمة الحكم والإدارة في عهد الدولة السعودية الأولى 1157-1233 / 1744-1818م» مجلة بحوث المدينة المنورة ودراساتها، ع46، 2018م.

51. المغنم، علي صالح. «تحسينات الدرعية التاريخية ومواجهاتها الحربية»، مداوات للقاء العلمي السنوي العاشر: دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية عبر العصور، جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، 2009م.

52. ----- . «بيت المال في الدولة السعودية الأولى أهميته وتطويره وفق تطوير مؤسسات الدولة بحي الطريف» جمعية التاريخ والآثار في بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، مؤتمر 15، 2014م.

53. ----- . «إضاءات على التفتيحات الأثرية بحي الطريف التاريخي بالدرعية» مداوات للقاء العلمي السنوي السادس عشر، جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، 2015م.

54. المنيف، عبدالله محمد. «الحياة العلمية في الدرعية في عهد الدولة السعودية الأولى» الدرعية، مج13، ع49، 50، 2010م.

الرسائل العلمية:

1. الجبري، ناصر بن عبدالله «علاقة الدولة السعودية الأولى بعمان خلال الفترة من 1215هـ. / 1800م إلى 1233هـ / 1818م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السلطان قابوس، 2006م.

37. الأطرش، رضوان جمال. «القيم السياسية في الخطاب القرآني قيمة الشورى نموذجاً» مجلة الإسلام في آسيا في الجامعة الإسلامية العالمية، مج8، ع خاص، 2011م.

38. البدراني، فايز موسى. «من أخبار نجد في القرن الثالث عشر الهجري 1201-1300هـ» الدرعية، مج1، ع2، 1998م.

39. الجهني، عويضة متيريك. «دور علماء اشيقر في دعم الحركة العلمية في نجد وظهور الدعوة الإصلاحية السلفية في العارض» مجلة العصور، مج8، ع2، 1993م.

40. الحربي، علي إبراهيم. «أثر الحملات العثمانية المصرية على نفوذ الدولة السعودية الأولى في عمان 1226-1233 / 1811-1818م» مجلة الدارة، ع4، 1425هـ.

41. ابن دهيش، عبداللطيف بن عبدالله. «أحوال شبه الجزيرة العربية قبل قيام الدولة السعودية الأولى» دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، مج22، ع1، 2، 1987م.

42. آل زلفة، محمد عبدالله. «الدولة السعودية الأولى في عهد الإمام سعود الكبير 1218 - 1229هـ / 1803-1814م: العاصمة والحكومة والسكان كما وردت في تقارير جوزيف روسو القنصل الفرنسي في حلب» الدرعية، مج1، ع1، 1998م.

43. السعيد، دلال محمد. «الوسائل السلمية في علاقة الدولة السعودية الأولى بأشراف مكة المكرمة» مجلة العلوم العربية والإنسانية جامعة القصيم، مج11، ع1، 2017م.

44. السكاكر، محمد علي. «إمارة حجيلان بن حمد في بريدة 1194-1234هـ» السجل العلمي للقاء الجمعية التاريخية السعودية الحادي عشر، الجمعية التاريخية السعودية، 2009م.

45. السليم، يوسف إبراهيم. «النظام العسكري في تاريخ الدولة السعودية 1158 - 1373هـ الاستراتيجية العسكرية للدولة السعودية الأولى» مجلة الحرس الوطني، ع4، 1990م.

46. علوان، موسى بناي. «الشورى في الجزيرة العربية قبل الإسلام» مجلة الدارة، مج10، ع3، 1984م.

